الاطباق الطائرة

— ٢ —

للأستاذ امين عبده

قال المستر دونلد كيهو مؤلف الكتاب قصدت يوماً للقاء المستر « جورج جورمان » معلم الطيران بالجيش الامريكي سابقاً وهو رجل على جانب عظيم من الصدق وسلامة الخلق . وتناول الحديث ذكر الأطباق الطائرة فقال: قمت برحلة تحريبية بالطائرة F. 51 في يوم أول أكتوبر من عام ١٩٤٨ وكانت الساعة قد بلغت التاسعة مساء . وارتفعت بها إلى ٤٥٠٠ قدم واذ ذاك شاهدت ضوءاً سريع الحركة يبرق تحت طائرتي منطلقاً بسرعة ٣٥٠ ميلاً . فظننت نوراً خلفيا لطائرة ما . غير أني اذ ارتبت في أمره اتصلت ببرج الفارات بالمطار متسائلاً عما عساه أن يكون . فأخبرت بأنه لا توجد في تلك المنطقة سوى الطائرة « بيبر كاوب » والتي تمكنت من رؤيتها بعد ذلك فاذا هي بعيدة عن هذا الضوء . ومما يؤيد صحة هذا المشهد أن حاينه أيضاً مراقب المطار المستر « جنسن » L. D. Jenson إلا أنه لم ير جسماً بقربه . وواصل المستر « جورمان » الحديث قائلاً . واذ ذاك انطلقت بطائرتي نحو الضوء ولما كنت على مقربة منه شاهدت جسماً مستدير الشكل أبيض اللون يبلغ قطره نحو ست أو ثماني ياردات فتبعته وكانت سرعته تتراوح ما بين ٣٥٠ ، ٤٠٠ ميل في الساعة. وقد ارتفعنا نحو ٧٠٠٠ قدم. وعندئذ انحرف انحرافاً شديداً إلى اليمين فصرت مقابلاً له . ولما كنت على وشك الاصطدام به اضطررت لخفض طائرتي حتى مر ذاك الجسم من فوقي . ثم استدار نحو الشمال وانطلق بسرعة وعبثاً حاولت اللحاق به فقد اختفى عن بصري .

وثمة حادث آخر وقع للملازم الأول « كومز » H. G. Combs عند ما كان محلقاً في الجو مع زميل آخر يدعى « جاكسون » S. B. Jackson إذ كانا مزمعين الهبوط الى الارض بطائرتهما وقد بلغت الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والاربعين من مساء ١٨ نوفمبر عام ١٩٤٨ فشاهدا جسماً مجيب المنظر على مقربة من الطائرة ذا شكل كروي أدكن اللون وقد

أنبعث عنه ضوء ساطع . فلما انطلقا لمطاردته أوغل في التحليق ثم اختفى

ونشرت جريدة «ساندي ديسباتش» تقرير المستر « دونالد كيهو » Donald Keyhoe عن حادثة مصرع الكابتن « توماس مانتل » Thomas Mantell من رجال الطيران الأميركي أثر محاولة اختبار الأطباق الطائرة . فقد ورد في التقرير المذكور أنه حدث أن كان جماعة من ضباط الطيران مجتمعين في مطار «جودمان» Godman في مساء ٧ يناير من عام ١٩٤٨ في نحو الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والاربعين ، إذ شاهدوا شيئاً لمع فجأة من الجنوب بين الغيوم المتناثرة . فبادر ثلاثة منهم بركوب الطائرة P. 51 وكان أحدهم الكابتن مانتل البادي الذكر وانطلقوا بسرعة كبيرة نحو الضوء . وفي لحظة اختفت الطائرة عن الأبصار.

وشاء الرفاق الذين كانوا في المطار استطلاع أمر هذه المغامرة وما ستسجلي عنه . وظلوا ينتظرون اشارة لاسلكية من رجال الطائرة .

وبينما هم على هذه الحال من القلق إذا باشارة يتلقاها قومندان المطار هذا نصها . «من الكابتن مانتل الى مطار جودمان» — عاينت الجسم الغريب — يبدو أنه معدني — هو هائل الحجم — هو آخذ في الصعود — سأحاول اللحاق به »

وكان المتكلم ذا صوت متهدج . ثم أردف الكابتن مانتل هذه الرسالة بأخرى جاء فيها أن الجسم المعدني أسرع في الصعود بزيادة ٣٦٠ ميلاً عن ذي قبل .

ومضى بعد ذلك من الوقت نحو سبع دقائق رهيبة استبطأ الرجال فيها الكابتن « مانتل » . وأخيراً اتصل الكابتن مانتل بالمطار معطياً اشارة أخرى هذا نصها (ما زال الجسم محلقاً فوقنا بسرعة كسرعتنا أو تزيد - سأبلغ الى ارتفاع ٢٠٠٠٠ قدم — إن لم استطع الاقتراب منه سأرتد راجعاً » .

وكانت هذه آخر رسالة منه . لأن طائرته قد أصابها التفكك من جراء ارتطامها بقوة هائلة تناثرت على أثرها أجزاؤها على ارتفاع الف قدم على الأرض .

وورد من مطار « فورت نوكس » Fort knox في نفس اللحظة ما يشير الى أنهم شاهدوا جسماً كبير الحجم له وميض وهو متجه نحو مطار «جودمان» كما رآه مئات من الناس ممن كانوا عند بلدة «مادیرونفیل» التي تبعد تسعين ميلاً عن المطار المذكور .

وبعد مضي نحو نصف الساعة من هذه الاشارة حلق هذا الجسم فوق مطار «جودمان» ينبعث منه ضوء أحمر متقطع . فأجال الكولونيل « هكس » Hix بصره فيمن حوله فاذا بهم في ذهول مما رأوا .

ولقد كان لمصرع الكابتن « مانتل » أثر بالغ في جميع الأوساط . وكان المظنون أن الأطباق الطائرة ان هي إلا أوهام قامت في الأذهان حتى تحقق أمرها بوقوع هذا الحادث .

غير أن حقيقتها ما زالت مجهولة : أهي نوع من الطائرات ؟ أم هي فنائف مسيرة أم غير ذلك ؟ وما مصدرها — وهل مصدرها أرضنا . أو آتية من أحد الكواكب الأخرى كالمريخ ؟ وعلى كل حال فقد استقر الآن في الأذهان ان الأطباق الطائرة حقيقة لاريب فيها.

ومن دراسة التقارير الموثوق بصحتها في هذا الصدد نستخلص الملاحظات الآتية :—

١ — إن عالمنا كان تحت مراقبة شاملة في فترات متباعدة منذ وقت بعيد إلى منتصف الجيل التاسع عشر .

٢ — كانت المراقبة أكثر تركيزاً على أوربا لتقدمها في المدنية وذلك إلى نهاية الجيل التاسع عشر .

٣ — اتجهت العناية إلى أميركا في أواخر الجيل التاسع عشر حيث بدأ تقدمها الصناعي .

٤ — مراقبة دورية منتظمة لاميركا وأوربا من عام ١٩٠٠ إلى وقت الحرب العالمية الثانية لتقدم فن الطيران .

٥ — زيادة المراقبة في أثناء الحرب العالمية الثانية وخصوصاً بعد أن تجاوز الصاروخ الالماني V. 2 منطقة الاستراتوسفير (١)

٦ — اتخذت المراقبة صورة جدية بعد انفجارات القنابل الذرية هنداً في عام ١٩٤٥

٧ — مراقبة الولايات المتحدة الأمريكية باهتمام لأنها زعيمة الدول في الأسلحة الذرية

أما فيما يختص بالحياة في العوالم الأخرى فقد جاء في كتاب الدكتور « سبنسر جونز » D. N. Spencer Jones فلكي المرصد الملكي بلندن المسمى (الحياة في العوالم الأخرى) ما ترجمته : —

« من المقبول عقلاً ان تكون هنالك في العوالم الأخرى كائنات حية يحل السليكون Silicon خلايا أجسامها مكان الكربون Carbon من أجسامنا وأجسام كل كائن حي على هذه الأرض . وهذا الفارق الجوهري يحتمل أن يؤهلهم للبقاء في جو ذي حرارة مرتفعة جداً لا يستطيع أي كائن حي على أرضنا احتماله » اهـ .

فيستنتج مما تقدم أن الحياة تكون مستفاضة لهؤلاء في الأجواء الأشد حرارة وجفافاً من أرضنا كذا في الأجواء الشديدة البرودة كجو المريخ .

وكثيراً ما تواردت على الخواطر أن المريخ هو مصدر لتلك الأطباق الطائرة غير أننا نفترض الآن انها آتية من أرضنا الى أن يتضح الصبح وتمحو آية اليقين غائلة الشك .

(١) راجع مقال « حدود جديدة للارض في الفضاء » — منتطف مايو سنة ١٩٤٧